بري للسنيورة: المقاومة باقية ولا يحق لك تغيير البيان الوزاري.. نصرالله: من سينزع سلاحنا سنقطع يده ورأسه وننزع روحه

انفراط مجلس الوزراء بعد مشادة بين لحود ووزراء 14 آذار ومخاوف حول مصير طاولة الحوار والوضع الحكومي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تداعيات الخلاف اللبناني في الخرطوم حول موضوع المقاومة بين رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة إمتدت امس الى بيروت فإنفرط عقد مجلس الوزراء مساء بعد دقائق على بدء الجلسة بسبب مشادات عنيفة بين الرئيس لحود ووزراء آذار، وختمت جلسة البرلمان اللبناني على زعل بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة الذي لم يعطه بري حق الرد فغادر البرلمان على الفور، فيما ترتسم علامة استفهام كبيرة حول مصير طاولة الحوار الاثنين المقبل ومصير الوضع الحكومي في ظل اعتبار البعض أنها ماتت سريرياً؟

وفي الوقائع أن وزراء 14 آذار توجهوا الى رئيس الجمهورية الذي كان ينوي ترؤس الجلسة وقالوا بأنهم غير مستعدين للمشاركة في الجلسة بعدما حدث في القمة العربية في الخرطوم من دون أن يعني قرارهم مقاطعة نهائية للجلسات.

وفي مستهل الجلسة وقع سجال حاد بين الرئيس لحود ووزير الداخلية بالوكالة احمد فتفت على خلفية رد الرئيس لحود على وزراء 14 آذار بأن ما يفعلوه هو «تمثيل» فأجابه الوزير فتفت بأن «عادل امام هو الذي يعرف من يجيد التمثيل»، في اشارة الى كلام للفنان المصري عن أنه اقترح على الرئيس لحود التمثيل بعد انتهاء ولايته. وكان جواب رئيس الجمهورية على فتفت «إنت يا فتفت رح فتفتك»، فأجابه وزير الداخلية «إنت فتفت البلد» وقد اعتبر الوزير كلام لحود بمثابة تهديد له، وسيرفع دعوى امام المحاكم اللبنانية، وكلّف المحامي الوزير بيار الجميّل بمتابعة القضية، وكشف عن اتصال وشيك بلجنة التحقيق الدولية لابلاغها بتعرضه لتهديد من قبل رئيس الجمهورية. كما سجلت مشادة بين لحود والوزير مروان حمادة الذي أعلن مقاطعة الجلسة.

ولدى مغادرته الجلسة أعلن الرئيس لحود للصحافيين «أن هذه الاكثرية هي وهمية وكانت تريد في البداية التحقيق والحقيقة، وباتت تريد اليوم رأس المقاومة، ولكن لن تستطيع فعل شيء»، ودافع وزيرا «حزب الله» محمد فنيش وطراد حمادة عن رئيس الجمهورية وقال حمادة «البلد لا يُدار بهذه الطريقة وبعقلية الادارة المدنية».

وكان رئيس الجمهورية تلقى اتصالاً من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله هنأه فيه على موقفه المدافع عن المقاومة في قمة الخرطوم وأوفد اليه امس الى قصر بعبدا وفداً كبيراً من نواب «حزب الله» لشكره واستغرابا لموقف رئيس الحكومة، وخلال اللقاء ردّ لحود على قوى الاكثرية التي اتهمته بالمزايدة فتمنى على «الذين اطلقوا الصفات والنعوت السطحية والمرفوضة في معرض تقييمهم لموقفه في الخرطوم، ان يوفروا على انفسهم عناء الدفاع عن المواقف الخاطئة والملتبسة التي صدرت عن البعض في القمة العربية والتي لم يكن لها ما يبررها، الا افتعال مشكلة كان الوطن في غنى عنها في اهم محفل عربي هو مؤتمر القمة».

وبعد الاجتماع الى لحود توجّه الوفد النيابي لحزب الله الى ساحة النجمة في وسط بيروت للمشاركة في جلسة الاسئلة والاجوبة النيابية للحكومة واغتنام الفرصة لمساءلة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة حول حقيقة التزامه بما ورد في البيان الوزاري بشأن حماية المقاومة.

إلا أن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تولى الرد بشكل حاسم على السنيورة ضبط الوضع، ومنع المواجهة المباشرة بين نواب «حزب الله» والرئيس السنيورة، وكلّف احد أعضاء كتلته النيابية النائب علي حسن خليل بتوجيه السؤال الى رئيس الحكومة الذي قال «لطالما عبّرنا في أكثر من مناسبة أكان في مجلس النواب أو الحكومة أو مركز القرار العالي عن اهمية المقاومة ودورها في التحرير، ولم ولن نتنكرّ للدور الذي قامت وتقوم به المقاومة، وندرك أن هناك أجزاء مازالت محتلة في مزارع شبعا، ونأمل تثبيت لبنانيتها بكل الوسائل من خلال التعاون مع الاشقاء السوريين»، وشرح حقيقة ما حصل في الخرطوم متهماً وزير الخارجية فوزي صلوخ بعدم التشاور معه على الصيغة وبتزويده نصف الحقيقة، مضيفاً «تعلمون أن هناك عدداً من المسائل يجري تناولها من قبل طاولة الحوار ومن موقع حرصنا الشديد على المقاومة وعدم استباق الحوار أردت التأكيد على حق اللبنانيين في تحرير الارض وفي المقاومة، وهذا حق لجميع اللبنانيين وليس حصرياً لمجموعة معينة».

ورد الرئيس بري على رئيس الحكومة بالقول «دولة الرئيس الحقيقة، إن الذي حصل في الخرطوم وصل الى درجة الخطيئة. اولاً: عندما ذهبت دولتك الى الخرطوم بعد ان تكلمت بالحوار على اساس انك ستكون ضمن وفد واحد، من غير الممكن ان نقبل ان نكون وفدين، هذا اولاً، ثانياً: وفي إختصار شديد ايضاً، موضوع المقاومة ليس باقياً على طاولة الحوار عندما أُعلنت لبنانية مزارع شبعا، انا من كرسيك الان قلت للصحافيين ان المقاومة باقية، باقية، باقية، الذي بقي موضع مناقشة يا دولة الرئيس هو موضوع سلاح المقاومة ضمن خطة دفاعية من اجل حماية لبنان بالاشتراك فعلاً مع كل اللبنانيين، هذا امر نحن نتمناه دائماً كمقاومين وكمواطنين وليس يوجد خلاف بيننا وبينك بالنسبة الى هذه النقطة التي تتعلق في موضوع المستقبل، في موضوع سلاح المقاومة وليس في موضوع المقاومة، لان المقاومة لها وجوه عديدة احد وجوهها هو السلاح، موضوع المقاومة ليس موضع نقاش على الاطلاق على طاولة الحوار، الامر الثالث: هناك بيان وزاري اداليت به في مجلس النواب واخذت الثقة على اساسه. وحدك لا تملك الحق بتغييره ولا مجلس الوزراء كله له الحق بأن يغيره الا عندما يرجع ويتقدم مرة ثانية امام المجلس النيابي ويأخذ ثقة على اساس بيان وزاري جديد. الامر الاخير، اصبح عندنا ازمة وزارية يا دولة الرئيس، ونتيجة هذه الازمة الوزارية كلنا تعبنا وجهدنا نحن واياك حتى وصلنا الى كلام صريح وواضح بأن المقاومة ليست ميليشيا، وانطلقنا من هذا الكلام في هذه القاعة واتكلنا على الله بالنسبة الى هذا الموضوع «شو عدا ما بدى» حتى يصير هذا الشيء. انا اقول لك اريد ان اهنئك من قلبي دولة بشيء يا دولة الرئيس، انا كنت اعتقد ان جذوة المقاومة موجودة في لبنان اكثر من عند العرب، اكتشفت انها موجودة عند العرب اكثر من عند اللبنانيين، اشكرك على هذا الكلام».

وكان الامين العام لحزب الله أعلن في المؤتمر العربي والاسلامي لدعم المقاومة «ان احداً في لبنان او في غير لبنان لا يستطيع ان يعاقب المقاومة على انجازاتها. ومن يريد ان ينزع سلاح المقاومة بالقوة فنحن سنقطع يده ورأسه وسننتزع روحه، هذا بالحزم. اما في اللين، فقلنا نحن جاهزون للحوار، وتفضلوا لنتناقش في الخيارات السياسية الكبرى والخيارات الاستراتيجية. البعض يقول هذه هي مسؤولية الدولة، وانا اقر بأنها مسؤولية الدولة اولاً، ولكن عندما تتخلى الدولة عن مسؤولياتها فعلى الشعب الا يستسلم للعدو ومجازره وطغيانه واطماعه. فلتتفضل الدولة لتتحمل المسؤولية ونحن جاهزون للحوار تحت عنوان وضع استراتيجية دفاع وطني». في موازاة ذلك، لفتت زيارة خاطفة قام بها رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري الى القاهرة، استقبله خلالها الرئيس المصري حسني مبارك في مقر الرئاسة في العاصمة المصرية على مدى ساعة ونصف الساعة، وتم البحث في التطورات اللبنانية والاوضاع على الساحتين الاقليمية والدولية. وتأتي هذه الزيارة بعدما رأى الحريري «ان رفض المبادرة السعودية قبل شهرين كان خطأ كبيراً»، وقال للجزيرة «أنا اعترف بذلك واعتذر لان لبنان اليوم في حاجة لكل مبادرة عربية للخروج من أزمته».

من ناحيته، اعتبر النائب وليد جنبلاط انّ ما حصل في الخرطوم «يعكس التدخل السوري والارادة السورية اللذين عبّر عنهما خطاب لحود الذي استغلّ منبر الجامعة العربية ليستدرج اجماعاً عربياً حول ما يسمى المقاومة بعدما فقدت الاجماع اللبناني من حولها وبعدما ظهر ان النظام في سورية لن يتعاون في موضوع ترسيم الحدود في مزارع شبعا».

الرئيس اللبناني اميل لحود عقب اجتماع الامس (رويترز)

تأجيل دورة تدريبية على حقوق الإنسان في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: قال مصدر مطلع امس الخميس إن الدورة التدريبية على حقوق الإنسان بين مؤسسات حكومية وخارجية دولية تم تأجيلها إلى أجل غير مسمى.

وقال مصدر حكومي ليونايتد برس أنترناشيونال إنه «تقرر تأجيل موعد الدورة التدريبية التي تنظمها الهيئة السورية لشؤون الأسرة ومعهد راؤول ويلنبرغ لحقوق الإنسان والقانون الدولي والوكالة السويدية للتعاون التنموي وهي ممول المشروع» إلى موعد لم يحدده.

وكانت الهيئة أعلنت إن الدورة ستجري في الثاني والثالث عشر من نيسان (ابريل) المقبل برعاية نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري، لتكون بذلك أول دورة من نوعها تشكل الحكومة شريكا أساسيا فيها إلى جانب منظمات أهلية وخارجية.

ورفضت رئيسة الهيئة الدكتورة منى غانم التخمينات التي أكدت أن الدورة تم تأجيلها بسبب ضغوط من بعض الأطراف السورية الرسمية التي تعارض هذا النوع من النشاط، واكتفت بالقول إن «التأجيل جاء لأسباب تنظيمية».

وكانت جماعات حقوق الإنسان السورية اعتبرت النشاط الذي أعلنت عنه الهيئة لأول مرة في التاريخ الحكومي السوري نوعا من المزايدة عليها، إذ كانت السلطات أغلقت بالشمع الأحمر الشهر الماضي مركزا للتدريب على حقوق الإنسان والمجتمع المدني كان أفتتح برعاية الاتحاد الأوروبي، وذلك من بين 6 مشاريع لسورية أعدتها المبادرة الأوروبية العالمية لحقوق الإنسان. وكان المركز أعلن عن دورتين تدريبيتين للمحامين ومن ثم للصحافيين إلا أن السلطات أغلقته بعد أيام قليلة من افتتاحه الشهر الماضي.

شيراك يبحث مع وزير الخارجية السعودي الوضع في لبنان ويرحب بقرار الامم المتحدة انشاء محكمة دولية في ملف الحريري

■ باريس ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الفرنسية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل صباح امس وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل وبحث معه في الوضع في لبنان.

وقال المتحدث باسم الرئاسة جيروم بونافون ان شيراك والفيصل «تناولا المواضيع التي عالجتها القمة العربية في الخرطوم (الثلاثاء والاربعاء) لا سيما الوضع في لبنان والقضية الاسرائيلية الفلسطينية ومستقبل العراق».

وحاولت الرياض القيام بوساطة بين لبنان وسوريا رفضتها بيروت، الا انها لا تزال تتابع عن قرب الحوار الوطني الذي بدأ بين الزعماء اللبنانيين في بداية آذار/مارس.

وقام شيراك بين الرابع والسادس من آذار (مارس) بزيارة دولة الى السعودية، وشدد في حينه على تلاقي وجهات النظر بين فرنسا والسعودية حول لبنان، مذكرا سورية بضرورة التعاون مع التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري. وقال شيراك في احد تصريحاته ان فرنسا «ايدت باستمرار استقلال لبنان وسيادته واقامته علاقات طبيعية مع جارته، لكن مع بقائه سيد نفسه وبمؤسسات تسمح له باجراء الاصلاحات الملحة بالنسبة اليه».

وقد رحبت فرنسا امس بقرار الامم المتحدة انشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، ودعت المنظمة الدولية ولبنان الى «المضي قدما» للتوصل الى اتفاق على هذا الصعيد.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ديني سيمونو ان «فرنسا ترحب بتبني مجلس الامن الدولي بالاجماع امس (الاربعاء) القرار 1664 (...)».

وكلف مجلس الامن الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان التفاوض مع الحكومة اللبنانية بهدف الاتفاق على انشاء محكمة دولية لمحاكمة المتهمين في اغتيال الحريري في 14 شباط/فبراير 2005 ببيروت.

وكان اوقف 12 لبنانيا في اطار التحقيق في هذه القضية.

واضاف سيمونو «نشجع الامم المتحدة ولبنان على المضي قدما للتوصل الى هذا الاتفاق الذي سيتيح انشاء هذه المحكمة التي سيحاكم امامها المسؤولون المفترضون عن اعتداء 14 شباط/فبراير، والذين سيتم كشف هوياتهم في اللحظة المناسبة».

والقرار الذي قدمته فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة يعتمد توصية عنان بانشاء محكمة مختلطة تضم قضاة لبنانيين ودوليين وتتخذ مقرها خارج لبنان لاسباب امنية.

وفي تقريرين مرحليين خلص الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية القاضي الالماني ديتليف ميليس الى وجود «ادلة متقاطعة» على ضلوع اجهزة الاستخبارات السورية واللبنانية وعبر عن شكوك ازاء تعاون سورية مع التحقيق.

وكانت الحكومة اللبنانية طلبت رسميا انشاء محكمة «ذات طابع دولي».

القضاء العسكري اللبناني يبرئ أمين سر حركة فتح في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في تطور قضائي من شأنه تمهيد الاجواء لتفاهم لبناني فلسطيني على تطبيق القرارات الحكومية المتعلقة بالملف الفلسطيني وضبط السلاح داخل المخيمات، أصدرت المحكمة العسكرية، بعد ظهر امس حكمين قضيا بابطال التعقبات في حق أمين سر حركة في لبنان العميد سلطان أبو العينين لعدم توافر العناصر الجرمية، بعد أن حضر أبو العينين مخيم الراشيدية وسلّم نفسه الى المحكمة العسكرية.

وكان ابو العينين إتهم بتأليف عصابة مسلحة في منطقة العرقوب وتمت ادانته بحكم بالاعدام منذ 7 سنوات.

ويأتي قرار المحكمة العسكرية بعد ايام على جولة وفد وزاري الى المخيمات الفلسطينية ومنها مخيم الراشيدية حيث كان في استقباله المسؤول الفلسطيني عينه.

وقامت المحكمة العسكرية التي سلمها ابو العينين نفسه بمحاكمته وجاهيا وحكمت «ببراءته فيما يتعلق بأعمال ارهابية» و«اسقطت التعقبات بحقه في جرم محاولة تشكيل عصابة مسلحة».

وكان ابو العينين، ابرز مسؤول فلسطيني في لبنان، غادر مقره في مخيم الرشيدية قرب مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت) وتوجه الى بيروت حيث سلم نفسه الى القضاء العسكري.

لائحة اتهام «خفيفة» ضد المعتدين على كنيسة البشارة والمتظاهرون العرب يوصفون بمثيري الشغب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

لائحة اتهام «خفيفة»، هي كل ما انتهت اليه النيابة العامة في لواء الشمال بعد انتهاء التحقيق مع منفذي الاعتداء على كنيسة البشارة في الناصرة. اللائحة لم تشر ولو بكلمة واحدة الى خطورة ما اقترفه المعتدون على ثالث مكان مقدس بالنسبة للمسيحيين والى تداعيات وابعاد هذا الاعتداء، بل امعنت النيابة في مقدمة لائحة الاتهام الى وصف الحالة الاجتماعية لاسرة حبيبي كمبرر لما تبعها من اعتداء على كنيسة البشارة. اما الخاتمة فقد اشارت الى حجم قوات الشرطة التي استدعيت الى المكان من الناصرة ومن الوية الشرطة الاخيرة وما وصف بالاعتداء على دوريات الشرطة متناسية قمع المتظاهرين وضربهم من قبل قوات الشرطة والقاء القنابل الصوتية والمسيلة للدموع باتجاههم.

اما التهم التي وجهت للمتهم الرئيسي حاييم حابيبي فكانت اضرام النار ومحاولة هدم عقار بواسطة مواد متفجرة، وتصرفات غير لائقة في مكان عام، وتهديدات، اما زوجته فيوليت فالتهمة هي الاعتداء.

وتشير لائحة الاتهام في المقدمة الى ان سلطات الشؤون الاجتماعية كانت اصدرت امرا باخراج ابن حبيبي من رعايته وتحويله الى قسم الرفاه الاجتماعي، وتورد لائحة الاتهام ان حبيبي كان اتصل بنائب رئيس بلدية القدس قبل يومين من تنفيذ عمليته وهدد بانه في حالة عدم ارجاع ابنه اليه فانه سيقلب العالم ويقوم بعملية شرسة ومؤلمة جدا، والسؤال الذي يطرح هنا لماذا لم يبادر هذا المسؤول الى ابلاغ الشرطة عن تهديد حبيبي هذا. ويستدل من لائحة الاتهام ان حبيبي تزود بـ 64 قطعة من المفرقعات جزء منها على شكل صواريخ اضافة الى مواد مشتعلة حيث نجح في تفجير عدد قليل منها قبل ان يتمكن المصلون من السيطرة عليه وعلى زوجته التي سكبت مادة مشتعلة عليها وهددت بحرق نفسها، بل وقامت بالقاء المادة نفسها على الحارس (ادوار مسلم) وهددت باحراقه، ويتضح ان حاييم حبيبي كان مزودا بمسدس بلاستيكي هدد بواسطته الحارس ادوار مسلم.

وذكر في لائحة الاتهام ان ابناء المدينة تجمعوا في محاولة للوصول الى الثلاثة، وان افراد الشرطة عانوا في محاولاتهم لصد من سمتهم بمثيري الشغب حيث اضطرت الشرطة الى احضار ما يزيد عن 650 شرطيا من الوية الشرطة المختلفة لهذا الغرض. وتضيف لائحة الاتهام «لقد جرح مواطنون و17 شرطيا كما احرقت دوريتان للشرطة وتعرضت دوريات اخرى لأضرار»، في حين لم تشر لائحة الاتهام الى الكيفية التي جرح فيها جرح هؤلاء المواطنون او الى ان الاصابات التي تعرضوا لها كانت ناجمة عن قمع افراد الشرطة لهم والاعتداء عليهم بالهراوات والغاز المسيل للدموع واصابة آخرين جراء تعرضهم للقنابل الصوتية.

على صلة بما سبق، عقد لقاء في مدرسة تيراسانطة الناصرة جمع عددا من الشخصيات الدينية والقانونية من الناصرة والبلدات القريبة، للتباحث في ظروف استمرار اعتقال عدد من الشبان من الناصرة، عقب الاعتداء على كنيسة البشارة قبل نحو الشهر. ويأتي هذا اللقاء في محاولة لتشكيل لجنة مرافعة تضم عددا من المحامين المتطوعين يمثلون مختلف الانتماءات السياسية والدينية للدفاع عن معتقلي البشارة.

وقد شارك في اللقاء سيادة المطران الياس شقور، وسيادة المطران بولص ماركوتسو، رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي، حارس الاراضي المقدسة الاب بيير باتيستا، المحامي خالد زعبي رئيس نقابة المحامين في الشمال والمحامي محمد ابراهيم وعدد اخر من المحامين.

واستنكر المتحدثون تصرفات الشرطة خلال اعتقال الشبان، حيث قامت الوحدات الخاصة للشرطة بمداهمة منازل الشبان المتهمين في ساعات متأخرة من الليل واقتحامها، واعتقل الشبان في جو من الترهيب. واشار المحامي محمد ابراهيم في حديثه الى ان بعض المعتقلين قد تعرضوا للضرب المبرح اثناء التحقيق معهم، وانه تم انتزاع بعض الاقوال والشهادات منهم بالقوة وبالضرب والضغط النفسي.

مستنكرين قيام الشرطة بالكيل بمكيالين، فعلى الرغم من العنف والخطر الذي تعرض له افراد الشرطة في البؤرة الاستيطانية عمونة في الضفة الغربية المحتلة، لم يتم اعتقال اي شخص حتى الان، بينما اعتقلت الشبان الذين هبوا للدفاع عن مقدساتهم في لحظة غضب.

واشار ايضا الى ان 6 شبان منهم ما زالوا رهن الاعتقال حتى الان، وهنالك اوامر اضافية لاعتقال 60 آخرين في الايام القريبة. هذا ووجهت رسالة احتجاجية لرئيس الحكومة بالانابة ايهود اولمرت، موقعة من قبل غبطة البطريرك ميشيل صباح، وحارس الاراضي المقدسة بيير باتيستا، والمطران بولص ماركوتسو والمطران الياس شقور، عبروا فيها عن استيائهم الشديد من تصرفات الشرطة بمواصلة حملة الاعتقالات.

السنيورة يزور سويسرا اليوم

■ بيروت ـ قنا: يتوجه السيد فؤاد السنيورة رئيس مجلس الوزراء اللبناني اليوم الى سويسرا بدعوة من (مؤتمر المعهد المالي الدولي) الذي يعقد اجتماعه في زيوريخ لالقاء كلمة امام الاجتماع السنوي للمصارف والمؤسسات المالية الدولية. وأفاد بيان صدر عن مكتب السنيورة انه سيركز في كلمته على عرض التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدها لبنان في العام الماضي واهمية انتفاضة 14 مارس والافاق التي فتحت امام اللبنانيين. كما سيعرض السنيورة للعناوين العامة التي يتضمنها مشروع الحكومة للاصلاح الاقتصادي اضافة الى سبل معالجة المديونية وعجز الخزينة بالتنسيق بين جهود الاصلاح الداخلي للمؤسسات والمساعدات من الدول الممكنة من الدول الشقيقة والصديقة.

على صعيد آخر استقبل السنيورة امس وفدا من ممثلي الصحف اليومية الفرنسية برئاسة جان بيار كايار الذي أوضح بعد الاجتماع ان رئيس الوزراء اللبناني شدد خلال اللقاء على اهمية العلاقة التي تربط لبنان مع اوروبا ومع فرنسا في شكل خاص وعلى ضرورة تعزيز المؤسسات الديمقراطية لتمكين لبنان من استرجاع دوره في المنطقة بالتعاون مع اصدقائه في اوروبا. وتمنى السنيورة ان ينقل الوفد الى الرأي العام الفرنسي تمسك لبنان بالمبادئ الانسانية والديمقراطية كما شرح اهمية النتائج التي تم التوصل اليها في الحوار الوطني، وقال ان المؤتمر الحواري حقق توافقا على عدد من المواضيع الرئيسية بينها السلاح الفلسطيني خارج وداخل المخيمات الفلسطينية وارساء علاقات ندية مع سورية تقوم على التمثيل الديبلوماسي واحترام سيادة البلدين اضافة الى الاتفاق على تثبيت وتحديد حدود ولبنانية مزارع شبعا حيث أعرب عن امله ان تساعد سورية في تقديم الوثائق اللازمة الى الامم المتحدة لدعم هذا التثبيت والتحديد.

اتهام 19 شخصا في الولايات المتحدة بتهريب السجائر لتمويل حزب الله

■ شيكاغو ـ اف ب: وجهت الى 19 شخصا تهمة تهريب السجائر وبضائع اخرى واستخدام جزء من العائدات في مساعدة حزب الله الشيعي اللبناني الذي تعتبره الولايات المتحدة منظمة ارهابية.

وجاء في لائحة الاتهام التي نشرت الاربعاء بعد توقيف 9 اشخاص في ميشيغن (شمال) وكندا ان شخصا من سكان ديربون (ميشيغن) كان يتزعم عصابة تجني ملايين الدولارات سنويا من خلال تهريب السجائر وبضائع اخرى مسروقة او مزورة.

وقالت وزارة العدل في بيان ان اعضاء المنظمة كانوا يفرضون «ضريبة مقاومة» على السجائر التي تباع في السوق السوداء ويبلغون «زبائنهم» ان تلك الضريبة سترسل الى حزب الله.

وجاء في البيان ان تلك المنظمة كانت تحصل على الاموال من الزبائن الذي يشترون السجائر لارسالها الى «مؤسسة الشهيد» التي يديرها حزب الله في لبنان لتقديم دعم مالي لعائلات «الشهداء» من اعضاء حزب الله ومن بينهم من ينفذون عمليات انتحارية.

وأوضح المدعي العام الامريكي ستيفن ميرفي في بيان «ان محاربة الارهاب وحماية مواطنينا على رأس اولوياتنا».

واضاف «سنستخدم كافة الوسائل القانونية المتاحة لنا لنوقف النشاطات الاجرامية التي تمول المنظمات الارهابية».

وجاء في لائحة الاتهام ان عصابة التهريب كانت تعمل بين لبنان وكندا والصين والبرازيل والباراغواي وكان يربط بين اعضائها اصولهم اللبنانية وولاؤهم لحزب الله «وهدف مشترك هو الحصول على اكبر مبلغ من المال بشكل غير قانوني».

ونشطت العصابة بين 1996 و2002. واعترف احد قادتها عام 2003 امام محكمة ديترويت بالتهريب وتقديم الدعم المالي لحزب الله.

ندوة في لندن حول نتائج الانتخابات الاسرائيلية اكدت عدم استعداد الاسرائيليين والفلسطينيين لمفاوضات السلام

المشاركون يدعون أولمرت الى ضم ممثلين عن الاحزاب العربية الى الحكومة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

ايد الصحافي جيف باراك، مدير تحرير صحيفة «جويش كرونيكل» المخصصة للقراء اليهود البريطانيين، مشاركة ممثلين عن النواب العرب العشرة الذين انتخبوا في الانتخابات الاشتراعية الاسرائيلية الأخيرة في حكومة ايهود اولمرت التي يجري تأليفها هذا الاسبوع.

ودعمه في هذا الموقف الاكاديمي يوسي ميكيلبيرغ المتخصص في الشؤون الاسرائيلية في معهد تشاتهام هاوس والمحاضر في جامعات بريطانية.

وكان الخبيران يتحدثان في ندوة في معهد «تشاتهام هاوس» عن انعكاسات نتائج الانتخابات الاسرائيلية والى اي مدى وقع، من خلالها، التحدي لميراث اريل شارون. وشارك في الندوة الباحث اللبناني في المعهد نديم شحادة، وفي رد على سؤال عن امكان تحسن علاقة حكومة اولمرت بالفلسطينيين وبالدول العربية من خلال مشاركة نواب على شاكلة عزمي بشارة او ابراهيم صرصور او محمد بركة في الحكومة الاسرائيلية، وبالتالي مما قد يجعل من الأسهل لاسرائيل مراجعة مواقفها بشأن طروحات السلام للقمة العربية في بيروت لعام 2002 وبشأن المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين، قال باراك: «لا أجد اي مانع لمشاركة ممثلي عرب اسرائيل في البرلمان في حكومة اولمرت. فاسرائيل تضم عشرين في المئة من مجموع سكانها من العرب وهؤلاء يمكن تمثيلهم بأكثر من عشرة نواب وبالتالي دخولهم في الحكومة لا يجب ان يكون مستغربا واؤيد دعوتهم للمشاركة في التحالف الحاكم».

اما ميكيلبيرغ، المتعاطف مع مواقف حزب العمل الاسرائيلي فقال: «انا اؤيد وجود شركاء من النواب العرب في الحكومة الاسرائيلية، ولا اجد اي سبب لعدم وجودهم». واضاف: «ان اسرائيل تواجه حاليا ازمة تفاقم العنصرية ضد العرب فيها. ومثل هذا الموقف قد يخفف من حدة هذا التوجه». وذكر ميكيلبيرغ احصاءات اشارت الى ان ثلثي الاسرائيليين اليهود لا يرغبون بالسكن في جوار جيران عرب وان اربعين في المئة من الاسرائيليين اليهود يوافقون على فكرة تشجيع عرب اسرائيل على مغادرة الاراضي الاسرائيلية، هذا بالاضافة الى ظاهرة أفيغدور ليبرمان وحزبه الذي حصل على 12 مقعدا من اصوات المهاجرين الروس الذين يدعون الى استبدال عرب اسرائيل بالمستوطنين ودفع العرب الى مغادرة اسرائيل. ولكن ميكيلبيرغ قال انه ليس متأكدا اذا كان موضوع ضم النواب العرب الى الحكومة الجديدة سيكون على رأس اجندة ايهود اولمرت. وكان شحادة قد قال ان الطرح العربي للسلام مع اسرائيل في قمة بيروت لعام 2002 اعيد طرحه في قمة الخرطوم التي جرت هذا الاسبوع وهو يشكل جزءا من الصورة الحسنة التي يتم طرحها من الجانب العربي في المنطقة ولكن هناك ايضا صورة قاتمة تتمثل في تصاعد دور التطرف.

اما بالنسبة لضرورة تفاوض حكومة اولمرت (التي ستؤلف قريبا) مع الفلسطينيين قال شحادة ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني يجب ان يرتبا شؤون منزليهما قبل بدء اي حوار وتفاوض في هذه المرحلة والا اصبح الحوار اشبه بحوار الطرشان.

واكد باراك بان النسبة المنخفضة للتصويت (63 في المئة) ساهمت في انخفاض عدد المقاعد التي حصل عليها حزب «كديما» الفائز بالمقارنة مع التقديرات السابقة لمقاعده. واشار الى ان الهبوط الكبير في شعبية حزب الليكود عائد الى انه ما زال يعتمد خطة التخويف من الاعداء التي شبع منها الاسرائيليون. واعتبر بان حصول الاحزاب العلمانية الاسرائيلية الثلاثة (كديما والعمل وميريتس) معا على 52 مقعدا، تضاف اليهم المقاعد السبعة التي احرزها حزب المتقاعدين، يشكل مؤشرا هاما لم يحدث في المجتمع الاسرائيلي من توجه جديد. ولكنه قال بان الليكود لم ينته كليا بعد. كما لن تختفي من الوجود كليا الاحزاب التي ترفض الانسحابات الاسرائيلية من الاراضي العربية ولا الاحزاب الدينية. غير انه اشار الى ان اولمرت سيكون بامكانه تأليف حكومة تحظى بتأييد سبعين نائبا على الاقل من دون دعم الاحزاب الدينية او الاحزاب العنصرية والمتطرفة. ورأى بان التفاوض مع الفلسطينيين وقياداتهم لن يجري في المستقبل القريب قبل ان تثبت حكومة اولمرت موقعها وتوضح سياساتها لنفسها. واعتبر باراك بان اولمرت حقق فوزا جديرا لانه استطاع احراز اكثرية لحزب تأسس منذ خمسة اشهر فقط وغاب زعيمه ومؤسسه (اريل شارون) عن الساحة السياسية منذ اسابيع قليلة.

واشار ميكيلبيرغ الى وقوع احداث سياسية بارزة جدا على الساحة الاسرائيلية والعالمية في الأشهر الاخيرة. وتوقع انتشار حالة من عدم الاستقرار في اسرائيل في المدى القصير. وقال ان اولمرت ربما ألف حكومة الآن لفترة محددة، ولكن قد يضطر الى تعديلها في المستقبل للأخذ في الاعتبار مصالح الجهات التي تملك النفوذ في اسرائيل. كما تحفظ بالنسبة الى هوية حزب «كديما» الذي شبهه بـ«سوبرماركت» (مخزن تبضع) يضم كافة الاشكال والاصناف التي قد تختلف مع بعضها في اي وقت. كما توقع حدوث مشكلة كبيرة عندما ستطلب حكومة اولمرت من 75 الف مستوطن في الضفة الغربية اخلاء مستوطناتهم. وتساءل كيف سيستطيع اولمرت فعل ذلك بسهولة عندما وجد ارييل شارون صعوبة في اخلاء غزة من ثمانية الاف مستوطن؟ ورأى بأن مشروع الدولتين سيبقى مجمدا في المرحلة القصيرة حتى يحدد كل من الجانبين رؤيتيهما وسياستيهما وخصوصا اسرائيل بالنسبة لمشروع الانسحاب الاحادي وحماس بالنسبة للاعتراف باسرائيل. وقال ان اي اتفاق سلام بين الجانبين لا يمكن ان يتحقق من دون المظلة الامريكية وتفاعلها القوي معه. وعبر عن خشيته ان تكون امريكا منشغلة في امور اخرى، في هذه المرحلة، كالوضع في العراق والتسلح النووي الايراني والعلاقة مع روسيا والصين. والسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني يحتاج برأيه الى دور امريكي بارز، يدعمه دور بريطاني، حسب قوله.

وعبر شحادة عن تحفظه بالنسبة للسياسة الاحادية التي كانت الحكومة الاسرائيلية السابقة تعهدت بالاستمرار في تطبيقها، وعن أمله بضرورة اجراء المفاوضات بين الجانبين وطرح كل القضايا العالقة بما في ذلك قضايا اللاجئين والجدار الفاصل والحواجز والمعابر والحصار العسكري والاقتصادي لمناطق السلطة الفلسطينية. واشار بدوره الى ان الجانبين ليسا جاهزين لمفاوضات السلام التي لا يمكن النجاح بدونها.